

تاج العروس من جواهر القاموس

" وهَمَّامٌ بنُ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرٍ . يقال : ذلك في الناسِ والدُّوَابِّ إِذَا كَانَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى مُقَاسَاةِ الشَّرِّ . وقال جَرِيرٌ : .
طَرَقَتْ سَوَاهِمَ قَدِ اضْرَبَ بِهَا السُّرْيُ ... نَزَحَتْ بِأَذْرُعِهَا تَدَائِفَ
زُورًا مِنْ كُلِّ جُرْشُوعِ الْهَوَاجِرِ زَادَهَا بُعْدُ الْمَفَاوِزِ جُرْأَةٌ
وضَرِيرًا أَي مِنْ كُلِّ نَاقَةٍ ضَخْمَةٍ قَوِيَةٍ فِي الْهَوَاجِرِ لَهَا عَلَيْهَا جُرْأَةٌ
وصَبْرٌ وَالسَّوَاهِمُ : الْمَهْزُولَةُ . الضَّرِيرُ مِنَ النَّاسِ وَالذُّوَابِّ : الصَّيُورُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . وَالاضْطِرَارُ : الْاِحْتِيَاجُ إِلَى الشَّيْءِ . قَدِ اضْطَرَّهُ إِلَى
أَمْرٍ : أَحْوَجَهُ وَأُلْجَأَهُ فَاضْطَرَّ بِضَمِّ الطَّاءِ بِنِزَاؤِهِ افْتَعَلَ جُعِلَتِ النَّاءُ
طَاءً لِأَنَّ النَّاءَ لَمْ يَحْسُنْ لَفْظُهُ مَعَ الضَّادِ . وَالاسْمُ : الضَّرْرَةُ بِالْفَتْحِ قَالَ
دُرَيْدٌ بِنِ الصَّمَّةِ : .
وَتُخْرِجُ مِنْهُ ضَرْرَةٌ الْقَوْمِ مَصْدَقًا ... وَطَوَّلُ السُّرْيِ دُرِّيٌّ عَضْبٌ
مُهَنْدٍ أَي تَلَأُؤُ عَضْبٌ .

وفي حديث عليّ B رفعه " أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ " قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهَذَا
يَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى الْعَقْدِ مِنْ طَرِيقِ الْإِكْرَاهِ عَلَيْهِ قَالَ :
وَهَذَا بَيْعٌ فَاسِدٌ لَا يَنْدَعَقِدُ وَالثَّانِي : أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى الْبَيْعِ لِدَيْنٍ رَكِبَهُ أَوْ
مَثُونَةٍ تُرْهِقُهُ فَيَبِيعُ مَا فِي سَبِيلِهِ فِي حَقِّ الدِّينِ وَالْمُرُوءَةِ أَنْ لَا يُبَايِعَ عَلَى
هَذَا الْوَجْهِ وَلَكِنْ يُعَانُ وَيُقَرِّضُ إِلَى الْمَيْسَرَةِ أَوْ تُشْتَرَى سِلَاعَتُهُ بِقِيمَتِهَا فَإِنْ
عُقِدَ الْبَيْعُ مَعَ الضَّرورةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ صَحَّ وَلَمْ يُفْسَخْ مَعَ كَرَاهَةِ أَهْلِ
الْعِلْمِ لَهُ وَمَعْنَى الْبَيْعِ هُنَا الشَّرَاءُ أَوْ الْمُبَايَعَةُ أَوْ قَبُولُ الْبَيْعِ انْتَهَى .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ " فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ " أَي فَمَنْ أُلْجِئَ إِلَى أَكْلِ
الْمَيْتَةِ وَمَا حُرِّمَ وَضُيِّقَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ بِالْجُوعِ وَأَصْلُهُ مِنَ الضَّرْرِ وَهُوَ
الضَّرِيقُ . وَالضَّرُّورَةُ : الْحَاجَةُ وَيُجْمَعُ عَلَى الضَّرُّورَاتِ كَالضَّرُّورَةِ
وَالضَّرُّورِ وَالضَّرُّورَاءِ الْأَخِيرَانِ نَقَلَهُمَا الصَّاعِقَانِيُّ وَأَنْشَدَ فِي اللِّسَانِ عَلَى
الضَّرُّورَةِ : .

أَثَرِيْبِي أَخَا ضَارُّورَةَ أَصْفَقَ الْعِدَا ... عَلَيْهِ وَقَلَّتْ فِي الصَّادِقِ أَوَاصِرُهُ
وَقَالَ اللَّيْثُ : الضَّرُّورَةُ : اسْمٌ لِمَصْدَرِ الْاضْطِرَارِ تَقُولُ : حَمَلَتْنِي الضَّرُّورَةُ
عَلَى كَذَا وَكَذَا . قُلْتُ : فَعَلَى هَذَا الضَّرُّورَةُ وَالضَّرُّورَةُ : كِلَاهِمَا اسْمَانِ فَكَانَ الْأَوَّلَى

أن يقول المصنف : كالتصريح والتصريح ثم يقول : وهي أيضا الحاجة إلخ كما لا يخفى . وفي حديث سمررة - " يجزيه من الضارورة صيوح أو غيوق " أي إنمما يحل للمضطر من الميئة أنه يأكل منها ما يسد الرممق غداء أو عشاء وليس له أن يجمع بينهما . والتصريح محرمة : الضيق يقال : مكان ذو صرر أي ذو ضيق . والتصريح أيضا : الضيق يقال مكان صرر أي صيوق . والتصريح : شفا الكهف أي حره . والمضرب : الداني من الشيء قال الأطل :

طلت ظياء بني البكاء راتعة . . . حتى اقتنصن على بُعد وإصرار . وفي حديث معاذ " أنه كان يصلي فأصر به غصن فمد يده فكسره " أي دنا منه دنوا شديدا فآذاه . وأصر بالطريق : دنا منه ولم يخالطه . وأصر السيل من الحائط والسحاب إلى الأرض إذا دنيا سيله مضرا فقد أصر . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم " أنه قيل له : أنرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : أتضارون في رؤية الشمس في غير سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فإنكم لا تضارون في رؤيته " تبارك وتعالى قال أبو منصور : روي هذا الحرف بالتشديد من الضرب أي لا يضرب بعضكم بعضا وروي تضارون بالتخفيف من الضرب والمعنى واحد .

قال الجوهري : وبعضهم يقول لا تضارون بفتح التاء أي لا تضامون ويروي لا تضامون في رؤيته تضاميا يدنو بعضكم من بعض فيزاحمه ويقول له : أرنيه كما يفعلون عند النظار إلى الهلال ولكن ينفرد كل منهم برؤيته